[ 73 ] أحبار اليهود: ما آمن بمحمد إلا أشرارنا فنزلت، عن ابن عباس وغيره، وقيل: نزلت في أربعين من أهل نجران، واثنين وثلاثين من الحبشة، وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى فصدقوا محمدا صلى ا عليه وآله، عن عطاء. (1) وفي قوله تعالى: " لقد سمع ا " لما نزل " من ذاالذي يقرض ا قرضا حسنا " قالت اليهود: إن ا فقير يستقرض منا ونحن أغنياء، قائله حي بن أخطب، عن الحسن و مجاهد، وقيل: كتب النبي صلى ا عليه وآله مع أبي بكر إلى يهود بني قينقاع يدعوهم إلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وأن يقرضوا ا قرضا حسنا، فدخل أبو بكر بيت مدارستهم فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء فدعاهم إلى الاسلام والزكاة والصلاة، فقال فنحاص: إن كان ما تقول حقا فإن ا إذا لفقير ونحن أغنياء، ولو كان غنيا لما استقرضنا أموالنا ! فغضب أبو بكر وضرب وجهه فنزلت. (2) وفي قوله تعالى: " الذين قالوا إن ا عهد إلينا " قيل: نزلت في جماعة من اليهود منهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهودا وفنحاص بن عازوراء قالوا: يا محمد إن ا عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار، فإن زعمت أن ا بعثك إلينا فجئنا به لنصدقك، فانزل هذه الآية، عن الكلبي، وقيل: إن ا أمر بني إسرائيل في التوراة: من جاءكم يزعم أنه نبي فلا تصدقوه حتى يأتي بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد صلى ا عليه وآله، فإذا أتياكم فآمنوا بهما بغير قربان " فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين " هذا تكذيب لهم في قولهم، ودلالة على عنادهم وعلى أن النبي صلى ا عليه وآله لو أتاهم بالقربان المتقبل كما أرادوا لم يؤمنوا به كما لم يؤمنوا آباؤهم، وإنما لم يقطع ا عذرهم لعلمه سبحانه بأن في الاتيان به مفسدة لهم، و المعجزات تابعة للمصالح، وكأن ذلك اقتراح في الادلة على ا، والذي يلزم في ذلك أن يزيح علتهم بنصب الادلة فقط. (3)

_____

(1) مجمع البيان 2: 488. (2) مجمع البيان 2: 547. (3) مجمع البيان 2: 549. وفيه: مالك بن الصيفي.

_____